

التبيان في تفسير القرآن

(366) يصلح لكم أعمالكم ويغفر لكم ذنوبكم ومن يطع الله ورسوله فقد فاز فوزا عظيما (71) إنا عرضنا الأمانة على السموات والأرض والجبال فأبين أن يحملنها وأشفقن منها وحملها الإنسان إنه كان ظلوما جهولا (72) ليعذب الله المنافقين والمنافقات والمشركين والمشركات ويتوب الله على المؤمنين والمؤمنات وكان الله غفورا رحيما * (73) أربع آيات. أمر الله تعالى المصدقين بوحدانيته المقرين بنبوة نبيه بأن يتقوا عقابه باجتناب معاصيه وفعل واجباته وأن يقولوا " قولا سديدا " أي صوابا بريئا من الفساد خالصة من شائب الكذب والتمويه واللغو. وقوله " يصلح لكم أعمالكم " جزم بأنه جواب للأمر، وفيه معنى الجزاء. وتقديره: إن فعلتم ما أمرتكم به يصلح لكم أعمالكم. وإصلاحه أعمال العباد أن يُلطف لهم فيها حتى تستقيم على الطريقة السليمة من الفساد، وذلك مما لا يصح إلا في صفات الله تعالى، لانه القادر الذي لا يعجزه شيء العالم الذي لا يخفى عليه شيء " ويغفر لكم ذنوبكم " قيل: إنما وعد الله بغفران الذنوب عند القول السديد، ولم يذكر التوبة، لان التوبة داخلة في الاقوال السديدة، كما يدخل فيه تجنب الكذب في كل الامور فيدخل فيه الدعاء إلى الحق وترك الكفر والهزل واجتناب الكلام القبيح. ثم قال " ومن يطع الله ورسوله " في ما أمراه به ونهياه عنه ودعواه اليه